مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

سياسة روسيا تجاه المنطقة العربية في عهد فلاديمير بوتين

م.م.مها قيس جابر (*)

الباحث علي سعدي موسى

المقدمة

شهدت الدولة الروسية بدءا من ٢٠١٢ وحتى منتصف عام ٢٠٢٠ تغييرا جذريا فى أهداف ودوائر التحرك والمناطق الجغرافية لعملها ونشاطها علاوة على الأدوات المستخدمة فى تنفيذ هذه السياسة؛ من قبيل : القوة الناعمة والقوة الصلبة والقوة الذكية فى تنفيذ المبادىء والأهداف والخطط والبرامج المتعلقة بالسياسة الروسية الجديدة.فقد أدركت القيادة الروسية ممثلة فى الرئيس الروسى فلاديمير بوتين عقب انتخابه فى عام ٢٠١٢ أن نمط التفاعلات فى النظامين العالمى والإقليمى وتغير الأوضاع الداخلية فى روسيا تفرض على صانع القرار الروسى وضع أهداف ومجالات عمل وأدوات جديدة ومتطورة للسياسة الخارجية الروسية فى الشرق الأوسط وآسيا الوسطى عما كانت هذه السياسة فى الفترة بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ عندما تولى بوتين مقاليد الحكم فى روسيا لفترتين متعاقبتين. وتواكب مع ماسبق؛ سعى القيادة الروسية إلى تبنى أنماط وأشكال جديدة ومختلفة للقوة الروسية إلى جانب القوة العسكرية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع للدولة الروسية،وبأقل مايمكن تجنبه من الخسائر؛ وذلك بتوظيف نمط آخر من القوة،وهوالقوة الناعمةالتي تكمن أهميتها في بعدين أساسيين:الأول،التقنية المبتكرة في أدواتها، وهي أدوات ووسائل غيرعسكرية.والثاني،تمثله نوعية النتائج المترتبة على استخدامها وهي نتائج ربما تفوقف بأهميتها النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية،والتي اصطلح على تسميتها بالقوة الصلبة. وفي ضوءماتقدم،تنصرف الدراسة إلى معالجة موضوع القوةالناعمة،والاتجاهات الفكرية والإدراكية الداعية إليهاالتي تدفع روسيا إلى توظيفها كخيارمواز لقوتها العسكرية الصلبة.

اولا: اهتمام روسيا بالمنطقة

كانت الاعتبارات الايديولوجية والسياسية منذ اوائل عقد الخمسينيات من القرن العشرين,ومنها دخل الاتحاد السوفيتي الى المجال السوري,بحجة دعم الشعب السوري ضد الامبرياليين الغربيين,والسياسات الرجعية والاصلاحية المعادية للثورة في الداخل العربي والسوري.(١) واصبحت سوريا الحليف الاستراتيجي الاساسي

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
mhaqys٤٢٨@gmail.com
بيت الحكمة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

لروسيا في المنطقة,منذ وصول الرئيس حافظ الاسد الى السلطة,وتوطدت العلاقات لتكون سوريا ركيزة السياسة الروسية في المنطقة,وتبرز اهمية سوريا في امتدادها الجغرافي للحدود الجنوبية الروسيا,وفيها القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس,والمخصصة لخدمة سلاح البحرية الروسية,وهي الوحيدة في منطقة البحر المتوسط وخليج عدن,وقد سعت العقيدة العسكرية البحرية الروسية التي صدق عليها الرئيس بوتين في ٢٦ تموز(يوليو)٢٠١٥,لضمان وجود عسكري بحري دائم لروسيا في البحر المتوسط,وتعزيز المواقع الاستراتيجية لروسيا في البحر الاسود,رداً على تحركات الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي فيه,على خلفية الازمة الاوكرانية.[٢]

ولذلك تعد سوريا في مقدمة دول المنطقة العربية المرتبطة بالتسليح الروسي,ومن قبله السوفيتي,بصورة تقليدية,وبدرجة اكبر من أي دولة اخرى في المنطقة,الى جانب روابط سياسية واستراتيجية وثيقة بين الجانبين من خلال معاهدة الصداقة التي كانت مبرمة بينهما,وحصلت سوريا بموجبها على كافة احتياجاتها التسليحية من الاتحاد السوفيتي,وقد حقق ذلك لسوريا توازنا استراتيجياً كبيراً في مواجهة اسرائيل في اغلب عناصر التسلح التقليدي خلال عقد الثمانينيات,وتفوقت من حيث الكفاءة القتالية والمواصفات الفنية على نظيرتها الاسرائيلية.

وجاء انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي ليؤشر تحولاً استراتيجياً كاملا في العلاقات بين البلدين,وبدأت في التعامل مع سوريا وفق قواعد جديدة في مجال مشتريات السلاح,تقوم على الدفع النقدي للمشتريات الجديدة,بالاضافة الى التشديد على ضرورة الانتظام في سداد اقساط الديون العسكرية القديمة,والتي قدرت بنحو ١٣ مليار دولار,ثم اتفق الجانبان في نهاية المطاف على قيام روسيا بإسقاط ما قيمته ١٠ مليارات دولار,مقابل التزام سوريا بشراء اسلحة تزيد قيمتها المالية عن اجمالي الديون.[٣]

ومنذ بداية الازمة السورية في اذار (مارس) ٢٠١١ لم تغير روسيا أو تعدل من خطابها,إذ انها ترى ان هناك أصولية تحرك شعب سوريا,مستغلة حالة شرعية هي هبة الشعوب العربية المحقة ضد نظمها الاستبدادية,لكن النظام السوري ليس كغيره من النظم,وبدوره ليس الشعب السوري كسواه من الشعوب العربية,فالنظام ليس استبدادياً,وقد استهدف من امريكا والاصولية بسبب علمانيته وعدائه لهما,ولذلك ليس من مصلحة شعب سوريا التخلص من نظامه,ما دام النظام الذي سيرثه لن يكون ديمقراطياً,بل سيكون أصولياً,متطرفاً وعنيفاً,ومعاديا للتقدم[٤] فالرؤية الروسية (أن سوريا هي نقطة الارتكاز الاساسية لها في المنطقة,وليس من المتصور ان تقبل أي مساومات أو مقايضات بشأن موقفها منها.وتنطلق من ان السبيل الوحيد لتسوية الازمة السورية,والحفاظ على وحدة الاراضي السورية,وتجاوز الخلافات بين الاطراف المختلفة المتصارعة هو طاولة المفاوضات,وتعول على مسار استانا العسكري الذي ترى فيه ممهداً ومساعداً لمسار جنيف السياسي.)[٥]

ثانيا: أهداف السياسة الروسية الجديدة فى المنطقة خلال الفترة بين عام ٢٠١٢و٢٠٢٠ تربط العديد من الدراسات المتخصصة فى السياسة الخارجية عموما بين السمات الشخصية لصانعي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

القرار وأنماط وأشكال ومحتوى السياسة الخارجية للدول؛ حيث أنه من المفترض تحلي صانعى القرار فى السياسة الخارجية ببعض القيم والصفات وإدراك التحديات التى تفرضها البيئتين الداخلية والخارجية والقدرة على إدارة هذه التطورات والمتغيرات بما يخدم مصالح وقوة الدولة على الساحتين العالمية والإقليمية، وبالتالى فإن صانعى القرار يتوجب عليهم فهم ودراسة تأثير البيئة التي يعيشون فيها مما ينعكس على خياراتهم في السياسة الخارجية عموما وبناء عليه يقوم العامل الخاص بإدراك وتصورات القيادة السياسية بدور مهم في عملية صنع القرار الخارجي خاصة في الدول الكبرى ومنها روسيا.

لذا لم يكن من المستغرب تبنى فلاديمير بوتين عقب تعيينه رئيسا جديدا لروسيا فى عام ٢٠١٢– نظرا للتغيرات التى شهدتها دول المنطقة والتى استتبعها تغير إدراك القيادة الروسية الجديدة لأمنها ومصالحها - رؤية جديدة للدور الروسى فى المناطق الإقليمية المحيطة بروسيا ومنها منطقة الشرق الأوسط عمادها عودة روسيا مرة أخرى لهذه المناطق عموما ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة من أجل تعزيز أمنها ومصالحها؛ وتشمل تحقيق عدة أهداف فرعية أخرى أهمها:

١- الانفتاح والتعاون الشامل مع جميع دول المنطقة: استهدفت السياسة الروسية الجديدة فى إطار استراتيجيتها الرئيسية فى استعادة مناطق نفوذها التقليدية فى المنطقة مع السعى لاستقطاب دول جديدة للتعاون معها . لذا تبنت السياسة الروسية البراجماتية وتعددية الوجهات والتوجهات فى تحركاتها بحيث لا تستثنى أية رقعة جغرافية أو دولة فى منطقة الشرق الاوسط؛ والقيام بدور فاعل فى الساحتين الإقليمية والعالمية، واتخاذ مواقف واضحة فى العديد من قضايا: إدارة وتسوية النزاعات والصراعات الإقليمية؛ وتحقيق السلام والأمن والاستقرار العالمى والإقليمى؛ وتحرير التجارة والاستثمار العالمى؛ والحفاظ على البيئة ومواجهة أو الحد من ظاهرة التغير المناخى والجرائم العابرة للحدود ومن أبرزها وأهمها الإرهاب.....وغيرها

وقد تبنت الدبلوماسية الروسية فى سياستها الجديدة فى الشرق الأوسط مبدأ « الحديث والحوار مع الجميع والتجارة مع الجميع talk to all, trade to all» بغض النظر عن حجم الخلافات والنزاعات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية بين دول المنطقة بعضها البعض؛ حيث تحتفظ روسيا بعلاقات جيدة مع دول الخليج ومصر وذلك على الرغم من وجود خلافات بين دول الخليج الثلاث : السعودية والامارات والبحرين ومعها مصر مع قطر وفرض هذه الدول حصارا سياسيا واقتصاديا وثقافيا شاملا على قطر منذ عام ٢٠١٤.[٦]

كانت نهاية الوساطة التركية,بداية لتحرك النظام السوري نحو روسيا,واثمرت هذه التحركات بتوصل الطرفين الى تطابق في الاهداف والتي بدأت باستخدام روسيا لحق النقض الفيتو في مجلس الامن في ٤ تشرين الاول(اكتوبر)٢٠١١ عند مناقشة الازمة السورية,ومواجهة الولايات المتحدة وحلف الناتو ومنع تدخلهما,والتزام سوريا بالمحافظة على مصالح روسيا لديها,والتزام

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

روسيا بالدفاع عن نظام الاسد,ولذلك اهتم الروس بتقييم قدرات النظام واستعداداته,الا ان الروس كان لهم اهداف اخرى لعل ابرزها الشعور بالخطر من ان النهج الذي اتخذته الدول بتغيير الانظمة,حيثما يثور الشعب قد يطبق على روسيا نفسها,في حال ثارت شعوب الدول الواقعة تحت هيمنتها.فالروس لا يكترثون بمسألة إراقة الدماء,ووقف العنف,وإصرارهم على ان الاساس هو حق السلطة القائمة وواجبها سحق أي تمرد يواجهها.(٧)

ويبقى العامل الأهم فى استهداف روسيا القضاء على هذا التنظيم هو إعلان قيادات التنظيم بدءا من عام ٢٠١٥ وعقب التدخل العسكرى فى سوريا القيام بعمليات تدمير نوعية داخل الأراضى الروسية وضد المصالح والمنشآت الروسية فى الخارج بما فيها منطقة الشرق الأوسط ؛ وقيام الخلايا النائمة للتنظيم فى روسيا ومصر وسوريا وليبيا بتنفيذ عدة عمليات ارهابية منها : قيام تنظيم الدولة الإسلامية فى مصر بإدخال قنبلة على متن طائرة ركاب روسية انفجرت فوق شبه جزيرة سيناء في الحادي والثلاثين من أكتوبر ٢٠١٥ مما أدى إلى مقتل جميع الركاب والطاقم على متنها وعددهم ٢٢٤ شخصاً منهم ٢١٧ روسيا وسبعة ركاب من أوكرانيا؛ كذلك الهجوم الإرهابى الذى أعلنت كتيبة «الإمام شامل» التابعة للتنظيم المسئولية عن تنفيذه على مترو سان بطرسبورج في روسيا في أبريل ٢٠١٧؛ وشن التنظيم هجوم عسكرى بالصواريخ على القوات الروسية فى سوريا مما أدى لمقتل عدة ضباط وجنود روس بينهم ضابط برتبة لواء؛ وقيام وكالة الاستخبارات وجهاز الأمن الفيدرالى الروسيين خلال عام ٢٠٢٠ : بإلقاء القبض على سبعة من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة إيكاترينبرج بجبال الأورال كانوا يخططون لشن هجمات في موسكو وسان بطرسبرج؛ ووقف أنشطة خلية سرية تابعة لتنظيم داعش في ثلاث مناطق روسية هى: منطقة شبه جزيرة القرم وكومي وضواحي روستوف – تقوم بجمع وتحويل الأموال تحت ستار الصدقة إلى حسابات الإرهابيين وشركائهم؛ وتدمير قناة بث فضائى في مقاطعتي تتارستان وداغستان ومنطقة تيومين لتجنيد مقاتلي داعش وإرسالهم إلى سوريا .

لذا أعلنت القيادة الروسية ممثلة فى الرئيس فلاديمير بوتين شن حرب شاملة على الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وفى مقدمتها تنظيم داعش الإرهابى؛ وعدم تقيد هذه الحرب بمنطقة جغرافية محددة فهى وفقا له « حرب مفتوحة داخل روسيا وفى أية منطقة جغرافية أو دولة فى العالم تتواجد فيها المصالح الروسية «(. وسعى المسئولون الروس فى زياراتهم الخارجية لجمهوريات آسيا الوسطى وللدول العربية فى منطقة الشرق الأوسط إلى التوكيد على الدعم والمساندة الروسية لنظم الحكم الصديقة والحليفة فى مواجهة التنظيمات والحركات المتطرفة سواء كانت طالبان أو القاعدة في أفغانستان، أو داعش فى العراق وسوريا وغيرها . كما استجابت روسيا لمطالب قادة جمهوريات آسيا الوسطى ومصر بتنظيم تدريبات عسكرية مشتركة لحماية الحدود والتصدى للحركات الإرهابية المتطرفة.(٨)

ومنذ البداية تبنت روسيا ثلاث سياسات تجاه

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الازمة في سوريا,الاولى استمرار الرئيس بشار الاسد في السلطة,وضرورة اصلاح النظام السياسي السوري.والثانية ضرورة المشاركة الروسية الفاعلة في ضرب الارهاب,وخطورة امتداده الى الجوار الروسي,ومنطقة الشيشان. والثالثة تطوير القوة العسكرية الروسية الموجودة في اللاذقية وطرطوس,أو المناطق المتواصلة مع حلب,وحماه,وحمص,وغيرها,الى جاني تطوير الوجود العسكري الروسي داخل سوريا.[٩]

تعد الازمة السورية تطوراً مفصلياً يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الاقليمية والدولية.وهي ازمة كاشفة فيما يتعلق بهيكل النظام الدولي الجديد,ومدى قدرة روسيا والصين على تحدي الارادة الامريكية,وحماية مصالحهما ونفوذهما من طغيان الهيمنة الامريكية,ومحاولات الولايات المتحدة الدائمة للانفراد بإدارة الشأن الدولي والاقليمي.ان سقوط النظام في سوريا,يفتح الباب امام تصفية الحسابات القديمة بين الولايات المتحدة وايران,وبما يجعل الطريق مفتوحاً امام الولايات المتحدة الى آسيا الوسطى,وهذا يمكنها من احكام الطوق حول روسيا,ومواصلة خططها الرامية لنشر الفوضى في محيط روسيا والصين. ولذلك يؤكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ان المطالبة بتغيير النظام في سوريا عبارة عن حلقة في لعبة جيوسياسية تقصد ايران ايضاً.ويعزز هذه الرؤية امين المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني بأن ما يجري في سوريا ليس قضية داخلية,وان ايران لن تسمح بأي شكل من الاشكال بكسر محور المقاومة الذي تعد سوريا ضلعاً اساسياً فيه.[١٠] والى جانب مبيعات الاسلحة الروسية الى سوريا والتي تقدر بعدة مليارات من الدولارات,والاتفاقيات والمشاريع المشتركة,تبرز الاهمية الاستراتيجية لقاعدة طرطوس البحرية السورية التي تستخدمها القوات البحرية الروسية,والتي تعد قاعدة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في منطقة البحر المتوسط. فسوريا بالنسبة الى روسيا هي حجر الزاوية في أمن منطقة الشرق الاوسط وعدم استقرار الوضع فيها أو نشوب حرب اهلية سيؤدي بدوره الى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة,وصعوبات في المنطقة كلها,وتهديد حقيقي للأمن الاقليمي.[١١]

رأت القيادة الروسية فى العودة لمنطقة الشرق الأوسط حلولا لمشاكلها الاقتصادية؛ حيث يمكنها زيادة مبيعاتها السنوية من الأسلحة والتى شهدت تراجعا حادا نظرا للعقوبات الأوروبية عليها للدول العربية وفى مقدمتها: مصر والعراق وليبيا والجزائر والأردن والإمارات والمغرب وتونس والسودان علاوة على ايران وتركيا والسعودية – حيث تستهلك دول المنطقة نحو أكثر من ٤٥ مليار دولار بما يعادل ٦٠ ٪ من مبيعات الأسلحة سنويا. كما تستهلك دول المنطقة حوالى ٨٠ ٪ من احتياجاتها من السلع والمحاصيل الغذائية وفى مقدمتها القمح والزيوت والسكر واللحوم؛ وبالتالى تستهدف روسيا الوصول لهذا السوق الضخم لتصدير منتجاتها وسلعها المصنعة عوضا عن السوقين الأوروبى والأمريكى . علاوة على استهداف روسيا التنسيق مع الدول العربية المنتجة للنفط والغاز الطبيعى في كل ما يتعلق بسياسات الإنتاج والأسعار والتوزيع لهذه السلع الاستراتيجية التى

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تطمح روسيا لاحتكار توزيعها وبيعها للسوق الأوروبى. إلى جانب معاونة الشركات الروسية فى إبرام اتفاقات استثمار والتنقيب والاستخراج والاستغلال عن النفط والغاز الطبيعى فى الدول العربية وايران كما تستهلك دول المنطقة حوالى ٨٠ ٪ من احتياجاتها من السلع والمحاصيل الغذائية وفى مقدمتها القمح والزيوت والسكر واللحوم؛ وبالتالى تستهدف روسيا الوصول لهذا السوق الضخم لتصدير منتجاتها وسلعها المصنعة عوضا عن السوقين الأوروبى والأمريكى . علاوة على استهداف روسيا التنسيق مع الدول العربية المنتجة للنفط والغاز الطبيعى في كل ما يتعلق بسياسات الإنتاج والأسعار والتوزيع لهذه السلع الاستراتيجية التى تطمح روسيا لاحتكار توزيعها وبيعها للسوق الأوروبى. إلى جانب معاونة الشركات الروسية فى إبرام اتفاقات استثمار والتنقيب والاستخراج والاستغلال عن النفط والغاز الطبيعى فى الدول العربية وايران؛ لذا شكلت عملية السيطرة الروسية على خطوط وأنابيب النفط والغاز فى دول المنطقة أحد أهداف سياستها الخارجية الجديدة خاصة فى ظل ما أشارت إليه التقارير الدولية من زيادة تقديرات الاحتياطى العالمى من الغاز الطبيعى فى: ايران (٣٣ تريليون و٦١٠ مليارات متر مكعب)، وقطر (٢٥ تريليون و٢٠٠ مليار متر مكعب)، ومن ثمّ كل من المملكة العربية السعودية و الامارات العربية المتحدة، و الجزائر، والعراق، ومصر والتى تستحوذ مجتمعة على نحو أكثر من ١٢٣ تريليون متر مكعب تمثل نحو ٨٨ ٪ من الاحتياطى العالمى من الغاز الطبيعى فى ٢٠١٧. وخلال الفترة بين عامى ٢٠١٢ و٢٠٢٠ تسعى الحكومة الروسية – من خلال الاتفاقيات الثنائية مع دول المنطقة - لتعزيز موقعها في سوق الطاقة الأوروبي والعالمى على المدى البعيد ودمج خطط الاستخدام السياسى لمواد الطاقة فى سياستها الجديدة. وتطمح روسيا كذلك إلى جذب الاستثمارات والفوائض المالية الخليجية خاصة بعد قيام غالبية دول : السعودية والامارات وقطر والبحرين بتأسيس « صناديق الثروة السيادية» والتى تتراوح الأموال المودعة بها بين ٢٩٠ و٣٤٠ مليار دولار أمريكى.[١٢]

وتبلور التفاهم الروسي- الامريكي بعد المبادرة الروسية للتخلص من الاسلحة الكيميائية السورية مقابل وقف ضربة عسكرية امريكية لسوريا,واستطاعت روسيا اخراج النظام السوري وقيادته وتحديداً الرئيس بشار الاسد من خانة الاقصاء الكامل من الحل,الى قبول ضمني بمشاركته في مسارات الحل المقبلة,وبدا ان هناك التقاء بين روسيا والولايات المتحدة ورغبة مشتركة في الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية,والحيلولة دون انهيارها,لاسيما المؤسسات الامنية,ويكون ذلك عبر ترجمة التوازنات العسكرية الجديدة,التي تميل لصالح الجيش السوري النظامي,واتفاق الطرفين على ان الاولوية في سوريا باتت لمحاربة الارهاب كأولوية تتقدم على اولوية اسقاط النظام,والتوافق بين القوتين على حل سياسي يؤدي الى تشكيل هيئة انتقالية مشتركة بين السلطة القائمة والمعارضة المعتدلة,مهمتها فرض الامن والاستقرار,مع الانفتاح على معارضة الداخل في تطور نوعي جديد من جانب الطرفين,واحتمالية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

اسقاط المعارضة الخارجية.[١٣]

استضافت روسيا لقاء تشاورياً جمع بين النظام السوري والمعارضة في ٢٦ كانون الثاني(يناير)٢٠١٥,وعرف بموسكو-١,واستهدفت فيها تخفيف حدة العزلة التي تعانيها روسيا,ومحاولة ملء الفراغ,ورعاية المصالح الروسية,في مواجهة احتمال التوافق الايراني-الامريكي المرتقب,ومحاولة تقريب وجهات النظر بين النظام السوري والمعارضة.الا ان اللقاء انخفض سقفه من حوار يحمل مفاوضات الى مجرد منتدى تشاوري بلا جدول اعمال,هدفه الرئيسي الاعداد لحوار اشمل تحت مسمى موسكو- ٢,ومساعدة المبعوث الاممي للملف السوري دي ميستورا,على الدعوة لمسار جديد في المفاوضات,ولم يحضر الائتلاف السوري المعارض رسمياً المنتدى,وحضره اعضاء هيئة التنسيق,والجبهة الشعبية للتغيير,وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المعارض,وعدد من القيادات المعارضة الموجودة في الداخل,وخفضت سوريا مستوى تمثيلها,وترأس الوفد مندوب سوريا لدى الامم المتحدة,وانتهى اللقاء الى ورقة مبادئ عرفت بمبادئ موسكو,وتضمنت احد عشر بنداً,تمثلت بالحفاظ على سيادة الدولة السورية,ووحدتها,واستقلالها وسلامة اراضيها,ومكافحة الارهاب باشكاله وتجلياته,وتسوية الازمة بالوسائل السلمية على اساس بيان جنيف- ١,ورفض أي تدخل اجنبي,والحفاظ على الجيش ومؤسسات الدولة وتطويرها,ورفض الوجود العسكري الاجنبي على الاراضي السورية,ورفع العقوبات عن سوريا,وإنهاء احتلال الجولان.[١٤]

فالأزمة السورية في الاساس شبكة من التقاطعات في المصالح والاستراتيجيات التي تقف وراءها قوى اقليمية ودولية,تدرك تماما ابعاد الدور السوري,وما ستنتهي اليه الازمة الراهنة سيطرح تأثيرات بعيدة المدى في الخريطة الجيوبولتيكية في المنطقة العربية والشرق الاوسط ككل.[١٥] ولذلك تحركت الدول الخليجية نحو روسيا وتوالت الزيارات رفيعة المستوى بين الجانبين,وابرزها زيارة ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان مرتين خلال اربعة اشهر,وزيارة ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد لروسيا مرتين في اقل من شهرين,وقيام امير الكويت الشيخ صباح الاحمد بزيارة روسيا في تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠١٥,وهي الاولى لأمير الكويت منذ ٢٣ عاماً.وأكدت كل تلك التطورات اهمية دول الخليج بالنسبة لروسيا,وتأكيد ان ما يجمعهما اهم واوسع نطاقاً من تباعد المواقف حول سوريا,فالسياسة الروسية تنطلق من ضرورة الحفاظ على استقرار المنطقة كمتطلب اساسي لضمان المصالح الروسية,والوقوف ضد كل ما يهدد الاستقرار الاقليمي,والسعي الى تحقيق اهدافها ومصالحها من خلال علاقات تعاونية مع دول المنطقة على النحو الذي يخدم مصالحها ومصالح الاطراف العربية,وقد طمأن الرئيس بوتين الجانب الخليجي بشأن الحملة العسكرية الروسية في سوريا,وان هدفها اقتلاع الارهاب من جذوره والقضاء عليه ضماناً للامن القومي الروسي,وأمن واستقرار المنطقة,وليست تحالفاً عسكريا مع ايران,مؤكداً حرص روسيا على امن واستقرار الخليج العربي انطلاقاً من كونه منطقة جوار شبه مباشر لروسيا,واستعدادها للتنسيق الكامل مع دوله,وفي مقدمتها العربية السعودية.

ولمواجهة تصاعد خطر الارهاب الذي يعد احد

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التحديات الخطيرة التي تهدد دول المنطقة,طرحت روسيا مبادرة استهدفت جمع السعودية وسوريا في تحالف رباعي يضم ايضاً تركيا والاردن ضد تنظيم داعش,الذي اصبح تمدده المتواصل خطراً حقيقياً يهدد دول المنطقة كلها وروسيا,وعرفت بمبادرة بوتين الشرق أوسطية,والمهم فيها مدى قدرة الاطراف الاقليمية الاخرى على تجاوز الماضي,والقبول بالنظام السوري ولو مؤقتاً.(١٦)

وقد لعبت التوافقات الاقليمية والدولية دوراً مهماً في مؤتمر جنيف-٢ إذ نجح النظام السوري في تحقيق نجاحات عسكرية عديدة, واتاح الاتفاق النووي لإيران مساهمة قوية في تسوية سياسية في سوريا,وهناك تراجع واضح بإسقاط النظام مقابل الاهتمام بتقويض التنظيمات المرتبطة بالقاعدة,وتهديدها لدول المنطقة,(١٧)

وبرز مفهوم القوة الناعمة في الخطاب الروسي لاسيما في العامين ٢٠١٧ و٢٠١٨ حيث دعا الرئيس فلاديمير بوتين إلى تعزيزها من قبل الدبلوماسية العامة، بتحسين صورة روسيا في الخارج، ونشر استخدام اللغة الروسية، وتمتين العلاقات مع الجاليات والمواطنين الروس المقيمين في الخارج. واعتبر بوتين أن تحسين صورة روسيا ومكانتها في النظام الدولي القائم أحد أهم مصادر قوتها الناعمة، بالنظر إلى مساحتها الجغرافية، وتنامي قوتها العسكرية، ودورها في تشكيل السياسات العالمية، وتاريخها الطويل.

وخلال هذه الفترة استخدم كافة المسئولين الروس المصطلح وربطه باستعادة المكانة الروسية فى النظام الدولى وخلق نظام جديد متعدد الأقطاب بدلا من النظام الراهن الأحادى القطبية بقيادة الولايات المتحدة؛ وهو أوضحته عدة خطابات لكل من وزير الخارجية لافروف ونائبه جينادي جاتيلوف حيث طالب الأول فى مقال صحفى له فى سبتمبر ٢٠١٩ بتوحيد الدبلوماسية الرسمية والاجتماعية في استخدام «القوة الناعمة» بما يخدم هيبة روسيا على الصعيد الدولي؛ علاوة على أهمية جذب المجتمع المدني الى السياسة الخارجية بزيادة مساهمة المنظمات غير الحكومية وجمعيات رجال الأعمال في منتديات السياسة الدولية؛ مع أهمية الوعى بازدياد مخاطر استخدام «القوة الناعمة» بهدف التدخل في الشئون الداخلية لدول ذات سيادة .

مما سبق يتبين مركزية البعد الأيدلوجي فى التصور الروسى لاستخدامات القوة الناعمة؛ فعلى الرغم من تراجع الأيدلوجية الاشتراكية في أعقاب انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق، إلا أن ''المشهد الأيدلوجي الروسي المعاصر'' يمكن الاستدلال عليه من خلال خمسة مفاهيم أساسية تعد أبرز عناصر التصور الروسى للقوة الناعمة، لأنها تحدد موقع روسيا علي الساحة العالمية. وهذه المفاهيم هي: الديمقراطية السيادية الروسية التي لا تتفق بطبيعة الحال مع الديمقراطية الليبرالية الغربية وهي الهوية الرسمية للنظام السياسي لبوتين، وتحسين صورته في الخارج، والحنين للحقبة السوفيتية ومايرتبط بها من القيم التقليدية التى تنصرف إلى ''الإحياء الديني'' الذى تدافع فيه الكنيسة الأرثوذكسية الروسية عن الوحدة الدينية و''إعلاء الروابط الروحية'' فى الدول التابعة للكنيسة الأرذوكسية؛ وتشكيل العالم « الروسي» بنطاق أوسع، والمشاركة بفعالية فى خلق وقيادة النظام الدولي المتعدد الأقطاب، والتكامل الاقتصادى العالمى

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الخادم للكيان الروسى فى مواجهة العالم الذي يهيمن عليه الغرب ولا يفسح المكان لروسيا كي تضطلع بالدور المستقل الذي ترغب به في نظام دولي تعددي.[١٨]

لقد شكل التدخل العسكري الروسي في سوريا حجر الزاوية في الاستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط,وطورت روسيا علاقات وثيقة معها بسبب اهميتها في قلب المنطقة وتأثيرها في موازين القوى,ويعد سقوط نظامها الحليف يعد خسارة كبيرة لها,وقد يؤدي الى التأثير السلبي في وضعها طويل المدى في المنطقة.فالاستراتيجية الروسية ترى ضرورة اختراق سياسة الاحتواء الجديدة لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي,والخشية من استكمال حصارها بتجديد تحالفاته مع المناطق والدول الاساسية في آسيا ضمن استراتيجية الحزام المحيط وسياسة الاحتواء التي سادت الحرب الباردة,ولذلك تنظر روسيا الى تدخلها العسكري في سوريا كأداة في مواجهة هذه الاستراتيجية الغربية الجديدة في التعامل معها.[١٩] فالتدخل العسكري الروسي في سورية كان تطوراً استراتيجياً حقيقياً في دور روسيا الاتحادية في مجال التوازن الدولي,بالقدر الذي اكد حضورها واستعدادها للتدخل في الشرق الاوسط,مما يؤكد عودة دور روسيا الاتحادية كقوة عظمى تسعى للتوازن مع الغرب,كما ان لهذا القرار آثاره على المدى البعيد إذ يجعل منها لاعباً اساسياً لا يمكن تجاوزه في معادلة الشرق الاوسط ومواجهة الهيمنة الامريكية.[٢٠] . فالتدخل الروسي مثل تحولا جوهريا في الاستراتيجية العسكرية الروسية بالنظر الى عده اول بادرة لاستخدام القوة العسكرية خارج نطاق الجوار الروسي منذ نهاية الحرب الباردة.

وبهدف وقف تمدد تنظيم داعش في سوريا,والحد من قدرته,واستباق تهديدات جهاديي القوقاز.[٢١] وهناك العديد من الرسائل التي تقف وراء قرار التدخل العسكري الروسي في سوريا,اهمها: [٢٢]

١.إمكانية روسيا بملء الفراغ الاستراتيجي المحتمل في المنطقة بعد الخروج الامريكي منها. وتأكيد دور روسيا في حركة التفاعلات الدولية وتأكيد مكانتها كقوة كبرى.

٢.اظهار عجز الولايات المتحدة والغرب عن الانفراد بإدارة الازمات الدولية,وما يرافقها من اكلاف عليها.وتأكيد فشل محاولات عزل روسيا,ومحاولة خلق ارضية مشتركة مع الدول الاوروبية للحد من العقوبات عليها.

٣.حماية المصالح الاستراتيجية الروسية في المنطقة,وتأمين حرية حركة الاسطول الروسي في البحر المتوسط,وابعاده عن اية ضغوط غربية.وابراز عناصر القوة العسكرية الروسية المتطورة,وتأكيد انها للاستخدام وليس للردع فقط.

٤.التأكيد على ان الحل السياسي هو الاساس للازمة السورية,الا ان هذا الحل يتطلب توازنا معينا بين القوى المتصارعة في سوريا.وهذا ما حاولت روسيا تحقيقه بعد اختلال التوازن بشدة لمصلحة بعض القوى التي ترى روسيا انها قوى ارهابية.

٥.ان التدخل كان كاشفا للكثير من الحقائق المتعلقة بسياسات ومواقف القوى الدولية الكبرى تجاه المنطقة وقضاياها فيما يتعلق بمحاولات إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة على اسس طائفية ومذهبية,وتباين رؤى القوى الكبرى تجاه

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التحديات التي تواجه المنطقة.

الا ان الروس اعلنوا بأنهم لن يشاركوا بأي قوات برية في سوريا,والتنسيق وتعاون ميداني مع الجيش السوري,فضلا عن تعاون استخباراتي مع سوريا,والعراق,وايران.ومشاركة عدد من الخبراء الروس في تقديم العون الاستراتيجي والتكتيكي للقوات السورية وتوجيهها ميدانياً وذلك لمواجهة اوجه النقص التي يعانيها الجيش السوري.[٢٣] الا ان التدخل الروسي في سوريا تميز بـ: [٢٤]

١.محدودية الانتشار العسكري,حيث قدر الانتشار العسكري الروسي بحوالي ٤٠٠٠ جندي,و٥٠ مروحية وطائرة مقاتلة,وقاذفة ومن ابرزها ٢٨ طائرة سوخوي سو ٣٠ إس إم,و١٢ مقاتلة من نوع سوخوي ٢٤,و٦ طائرات ميج ٣١,وطائرات أي إن ١٢٤,والمروحية مي ٢٤,فضلا عن دبابات تي ٩٠ المتطورة,وبعض القطع البحرية,والمدمرات المضادة للغواصات,وهو انتشار عسكري محدود لقوة تدخل سريع.

٢.تكلفة العمليات العسكرية,فتكلفة الغارات الجوية والطلعات غير القتالية تبلغ نحو مليوني دولار يومياً على الاقل,فضلا عن اطلاق صواريخ كاليبر من السفن الروسية في بحر قزوين,وتبلغ تكلفة اطلاق الصاروخ ما بين ٦٠٠ الف دولار و٣٠ مليون دولار,وفق نوعيته.

٣.التركيز على الاهداف النوعية للعملية,حيث نفذت روسيا خلال المدة من نهاية ايلول(سبتمبر) وحتى مطلع تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠١٥ ما يقرب من ١٣٩١ طلعة جوية,دمر خلالها ١٦٢٣ هدفاً,من بينها ٥١ معسكراً للتدريب,و١٣١ مخزنا للاسلحة,مما يمثل كثافة في العمليات العسكرية مقارنة بالعملية الامريكية في سوريا والعراق. وتركيز الضربات على ثلاث مناطق رئيسية في محافظة ادلب القريبة من اللاذقية,وجنوب حماة,وفي محيط محافظة حمص,والمناطق المحيطة بحلب ودمشق,وجميعها مناطق تقع في محيط تمركز النظام السوري.

٤.نشر منظومات التسلح النوعية,كان اسقاط القاذفة الروسية من طراز سو-٢٤ في نهاية تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠١٥,من قبل القوات الجوية التركية حافزاً لروسيا لنشر منظومات تسلح نوعية في مناطق تمركزها في سوريا.وقد شملت هذه الاسلحة منظومة صواريخ فورت المضادة للطائرات وهي تكشف الاهداف بمدى ٢٠٠كم,وتصيب ستة اهداف في وقت واحد.كما نشرت روسيا منظومة صواريخ إس-٤٠٠ للدفاع الجوي ويغطي مداها ٤٠٠كم,ويمكنها إصابة ٣٦ هدفاً في وقت واحد,وهي تكشف تحركات مقاتلات حلف الناتو في سوريا.ونشر منظومة سولنتسيبيوك الصاروخية ضد التحصينات التي يصل مداها الى ٦٠٠٠ متر ارض- ارض لقصف المناطق الجبلية المحيطة بالقواعد الروسية.ونقل حاملة الطائرات المروحية فيتس ادميرال كولاكوف التي تحمل مروحيات K-٢٧ المضادة للغواصات.

سعت روسيا الى خلق لوبي عالمي لإدارة موارد الطاقة: قامت روسيا خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٩ بجهد دبلوماسي للتنسيق مع الدول الكبرى المنتجة والمصدرة للبترول بشأن سياسات الإنتاج والتسعير العادل لبرميل البترول فى مواجهة السياسات الأمريكية والغربية الرامية للهيمنة على مناطق إنتاج البترول والتدخل السافر فى فرض أسعار

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

معينــة للبترول لاتراعى مصالــح كبار المنتجين والمصدرين ومنهم روسيا وهو ما اعتبرته تلاعبا وســعى أمريكى لوقف النمو الاقتصادى الروسى خاصة بعد فشــل الحظر الاقتصــادى الذى نفذته الولايــات المتحــدة ودول أوروبــا الغربيــة على تصديــر البترول الروســى بين عامــى ٢٠١٥و ٢٠١٨ ؛ ومن أبرز ما أنجزته فى هذا الشــأن هو ابرام صيغة أوبــك + مع منظمة الدول المصدرة للبترول(أوبك) وهو تحالف تشــاوري يضم دول الأوبــك و٢٤ دولــة خــارج المنظمة مــن أهمها روسيا بهدف تنفيذ اتفاق جديد لخفض إنتاج النفط بواقع ١,٢ مليــون برميل يوميا ينتهي تنفيذه فى مارس ٢٠٢٠.

إلــى جانب ما ســبق؛ نجحت الحكومة الروســية فــى إبــرام عــدة اتفاقيــات لاســتخراج وإنتــاج البتــرول مع عــدة دول نامية مــن أبرزها مصر والعــراق والجزائــر وليبيا؛ حيــث أصبح قطاع الطاقة ركنا أساســياً للنفوذ الروســى في الشــرق الأوسط والمنطقة العربية على وجه الخصوص، ففــي أوائل عــام ٢٠١٧ أقرضت شــركة الطاقة الروســية العملاقة «روسنفت» ٣,٥ مليار دولار لـ «حكومة إقليم كردســتان» فى العراق ووقّعت معهــا مجموعة مــن عقود الطاقــة الإضافية مما منح « حكومة الإقليم» درجة مهمة من النفوذ في مواجهة الحومــة المركزية فى العراق، وفى عام ٢٠١٨ اشترت «روســنفت» أيضاً حصة أغلبية في خط أنابيب النفط التابع لحكومة إقليم كردستان التــى وافقت علــى بناء خط أنابيــب غاز موازي له يصل للأراضــى التركية .كمــا اهتمت القيادة الروســية بالســيطرة على موارد الطاقــة التابعة للحكومــة العراقيــة المركزية؛ ووصــل إجمالي الاســتثمار الروســي في قطاع الطاقة في العراق بنهاية عام ٢٠١٨حوالى عشرة مليارات دولار، يســعى القادة الروس لمضاعفة هذه الاستثمارات لأكثر من ثلاثة أضعافها بنهاية عام ٢٠٢١.

واســتخدمت السياســة الروســية المنتديــات والمؤتمرات العربية مــع دول الجوار الجغرافى كســاحة لمد نفوذها من المنطقة العربية للمناطق الجغرافية الأخرى المرتبطة معها باتفاقات سياسية واقتصاديــة؛ ففى عــام ٢٠١٩ أثنــاء عقد منتدى التعاون الروســى الأفريقى فــى نهاية أكتوبر من ذات العام وقعت مجموعة من الشركات الروسية من ضمنها المركز الروســي للتصدير ومصرف VEB.RF ومصرف Afreximbank وشركة البترول الوطنية الكنغولية SNPC مذكرة تفاهم رباعية لمد خط أنابيب لنقل المنتجات النفطية في جمهورية الكونغو- ليربط بين ميناء بوانت نوار، المطل على المحيط الأطلســي والمحطة الوسيطة في لوتيتي؛ وسيستغرق تنفيذ هذا المشروع، الذي يعــد أحد أكبر مشــاريع البنية التحتيــة في تاريخ الكونغو، قرابة ثلاث ســنوات؛ وستبلغ قدرة نقل خط الأنابيب ٢,٢ مليون طن سنويا من المنتجات النفطيــة. كمــا عقــدت شــركة «زاروبيجنفــت» الحكومية الروســية اتفاقية مع الشــركة الآسيوية «باســيفيك أويل أنــد غاز» المصريــة، لتطوير الكتلــة البحرية للجرف المصري جنوب شــرق رأس العــش؛ علــى أن يتــم تقاســم الإنتــاج بين الشــركتين فــي قطــاع النفط والغاز . كما ســعت روســيا إلى ترسيخ حضور أوسع لها في قطاعي النفــط والغــاز بالجزائــر اللذين يكتســيان أهمية كبيرة في هذه الدولة المنتجة للنفط والغاز الطبيعى حيث تملك شــركة «غازبروم» الروسية أصولاً فــي الجزائر تزيد قيمتها على ٢٠٠ مليون دولار وفــازت بأربعــة عقود للتنقيب عــن النفط والغاز

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وتطوير استخراجهما فى عام ٢٠١٧.

وفـى مجـال الهيمنـة علـى المناطـق الحيويـة والاستراتيجية فى الشـرق الأوسط والضرورية للتجـارة والصناعـة والاسـتثمار الخارجـى الروسى؛ أبرمت روسيا فى إطار سياستها لإقامة مشاركات اقتصادية استراتيجية مع دول المنطقة اتفاقيـة هامـة مع مصر فـى مايـو ٢٠١٨ تقوم بمقتضاهـا الحكومة المصريـة بتخصيص نحو ثلاثة آلاف فدان للشـركات الصناعية والتجارية الروسـية لإنشـاء منطقة تجارة صناعية روسية حرة في بورسعيد، وهو الأمر الذى يحافظ ويحمى المصالح السياسية والاقتصادية الروسية على كلا جانبَي قناة السويس؛ ويفتح آفاقا كبيرة للتعاون بين روسـيا ودول المنطقة في مجال التسويق وتنظيم عمليات التبادل التجارى، وكذلك تحسين المجال التنظيمـي ودخول المنتجات الصناعية الروسـية إلى الأسواق الأفريقية والعربية والعالمية.[٢٥]

الخاتمة

أن السياسـة الروسـية الجديدة تمكنت من خلال الأسـتخدام والتوظيـف الجيـد لأدوات القـوة الناعمـة تحقيق بعض المنجـزات التى من أهمها : الصورة الإيجابية الجديدة لدى الشـباب العربى فـى مقابـل تراجـع أو ضعف صـورة الولايات المتحدة فى عامـى ٢٠١٥ و٢٠١٦ على التوالى وفقا لاسـتطلاع مقابلات وجهاً لوجه مع ٣٥٠٠ شـخص تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سـنة في ١٦ بلداً عربيا فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمدة شـهر تقريبـاً، فقد حلت روسـيا – وفقا لهذا الاسـتطلاع - محل الولايات المتحدة كأهم حليف دولي بالنسـبة للشـباب العربي حيث تمكنت فى عـام ٢٠١٨ من تحقيـق زيادة قدرهـا ١٢ نقطة وصـولاً إلى ٢١٪ بعد أن كانت النسـبة ٩٪ فقط فـي عـام ٢٠١٦ و١٤ ٪ فـى عـام ٢٠١٧ فـي عدد المُسـتطلَعين الذين يعدّون روسـيا حليفتهم الأكثـر ثقة. وعلى النقيض مـن ذلك، انخفضت نسـبة النظر إلى الولايات المتحدة بكونها الحليف الأكثر ثقة إلـى ١٧٪ بعد أن كانت ٢٥٪ فى عام ٢٠١٦؛ مما يؤكد أن مسـاعى السياسة الخارجية الروسـية فـى عهد فلاديميـر بوتين في الشـرق الأوسـط نجحت فى إعادة تشكيل مواقف العرب تجاه روسـيا بما يعزز مـن مكانتها كأكبر حليف دولي في المنطقة في الوقت الحاضر والمسـتقبل القريب.

كمـا عـززت مبيعـات الأسـلحة الروسـية والاسـتثمارات الروسية فى قطاع الطاقة وبصفة خاصة فى مجال النفط والغاز الطبيعى من جدوى وإيجابيـة العلاقـات الثنائية الروسـية مع الدول العربيـة؛ وعودة الوجود الروسـى مـرة أخرى للـدول الحليفـة والمتعاونـة والصديقـة للاتحاد السوفيتى السـابق ومنها سوريا والعراق ومصر وليبيا والجزائر؛ علاوة علـى نجاح أدوات القوة الناعمـة لاسـيما تلـك المتعلقة بجـذب وتوطين الاسـتثمارات المشـتركة فـى قطاعـى الطاقـة وصناعة الأسلحة.

هوامش البحث:

١-ميشـيل كيلو.رهانات صعبة:حسابات موسكو تجاه الصراع في سـوريا. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٩٥.يناير ٢٠١٤.ص١٠٠.

٢-نورهان الشيخ.السياسـة الروسية تجاه الشرق الاوسـط:هل تتجه روسيا الى مزيد من الانخراط في ازمات المنطقة ؟. مجلة السياسة الدولية.العدد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٢٠٣.يناير ٢٠١٦.ص١١٧- ١١٨.

٣-احمد ابراهيم محمود.الصناعات العسكرية الروسية.. تدعيم الاقتصاد والمكانة الدولية. مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٠.اكتوبر ٢٠٠٧. ص٦٦.

٤-ميشيل كيلو.مصدر سابق.ص١٠٠.

٥- نورهان الشيخ.الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط.. حدود وملامح التغيير. مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠٩.يوليو ٢٠١٧.ص٩٥.

٦-رضا هلال. السياسة الروسية الجديدة فى المنطقة العربية : دراسة فى أدوات القوة الناعمة وفعاليتها.المصدر: https://jpsa.journals. html.١٩٠٠٥٣_ekb.eg/article

٧-عبد الوهاب بدر خان.رهانات متداخلة:السياسة الخارجية السورية وإدارة الازمة. .مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٣.يوليو ٢٠١٣.ص٩٥.

٨-رضا هلال.مصدر سابق.

٩-مصطفى علوي.روسيا وامريكا في سوريا والعراق.. صفقة غير معلنة. مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠٣.يناير ٢٠١٦.ص١٠٩.

١٠-نورهان الشيخ.الخوف من التغيير:محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري. مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٠.اكتوبر ٢٠١٢. ص٧٨.

١١-باسم راشد.الاقتراب الحذر.. هل يعيق الصعود الروسي نجاح الثورات العربية ؟.ملحق تحولات استراتيجية.مجلة السياسة الدولية. العدد١٩٠.اكتوبر ٢٠١٢.ص١٥.

١٢-رضا هلال.مصدر سابق.

١٣-صافيناز محمد احمد.حلول صعبة:تعقيدات الازمة السورية في جنيف- ٢. مجلة السياسة الدولية.العدد ١٩٥.يناير ٢٠١٤.ص١٣١- ١٣٢.

١٤-صافيناز محمد احمد.المعارضة السورية .. ومسارات الحل الغائبة.مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٠. ابريل ٢٠١٥.ص١٦١- ١٦٢.

١٥-عبد الحليم المحجوب.معادلات متشابكة:المسألة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة. مجلة السياسة الدولية. العدد١٩٠.اكتوبر ٢٠١٢.ص٩٠.

١٦-نورهان الشيخ.السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط: مصدر سابق.ص١١٩.

١٧- صافيناز محمد احمد.حلول صعبة:تعقيدات الازمة السورية في جنيف- ٢.مصدر سابق. ص١٣٣.

١٨-رضا هلال.مصدر سابق.

١٩-أزمة التدخلات الاقليمية والدولية في سوريا. مجلة دراسات شرق أوسطية.العدد٧٦.مركز دراسات الشرق الاوسط.عمان.صيف ٢٠١٦. ص٩٨- ٩٩.

٢٠- وسيم خليل قلعجية.روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين.الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١٦.ص٣٢٩.

٢١- محمد عبد الله يونس.رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا. مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠٣. يناير٢٠١٦.ص١٢٤.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٢٢-محمد سـعد ابو عامود.تأثير التدخل الروسي في سوريا وتداعياته. مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠٣.يناير ٢٠١٦.ص١٢٣.

٢٣-المصدر نفسه.ص١٢١.

٢٤- محمد عبد الله يونس.مصدر سابق.ص١٢٤-١٢٥.

٢٥-رضا هلال.مصدر سابق.

الملخص

شـهدت الدولـة الروسـية تغييـرا جذريـا فى أهـداف ودوائـر التحـرك والمناطـق الجغرافية لعملها ونشـاطها علاوة على الأدوات المستخدمة فى تنفيذ هذه السياسـة؛ من قبيـل : القوة الناعمة والقوة الصلبـة والقوة الذكية فـى تنفيذ المبادىء والأهـداف والخطط والبرامج المتعلقة بالسياسـة الروسـية الجديدة.فقـد أدركـت القيادة الروسـية ممثلـة فى الرئيس الروسـى فلاديميـر بوتين أن نمـط التفاعلات فى النظاميـن العالمى والإقليمى وتغير الأوضاع الداخلية فى روسـيا تفرض على صانع القرار الروسـى وضع أهـداف ومجالات عمل وأدوات جديدة ومتطورة للسياسة الخارجية الروسـية فى المنطقة العربيـة عندما تولى بوتين مقاليد الحكم فى روسيا.

الكلمـات المفتاحيـة: روسـيا-بوتين- المنطقـة العربية- سوريا.

The Russian policy towards the Arab region in Vladimir Putin era.

Assist Lecturer Maha Qais Jaber

Abstract

This study deals with the Russian policy in the Arab region in President Vladimir Putin era . the predominance of focus on the dimensions of military hard power, specifically in Russia›s interventions and roles in the Arab region, but the analysis showed the use of Russian policy in parallel with soft power tools in its pursuit of its goals. The study presented the features and reasons for changing the Russian policy towards the issues and problems of the Arab region, by analyzing and explaining the objectives of the new Russian policy in the region; and soft power tools that Russia has adopted to reach its goals; As well as evaluating the effectiveness of each of these tools and indicating the shortcomings and defects in them. the vision and ideas of Russian President Vladimir Putin, in addition to the pressures of the international and regional environments.

Key words: Russian – Putin-Arab region- Syria.